Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوادث على الوجه الذي يأتي الكلام عنه في مكان آخر.

وكان المدار الثاني هو المدار الدبلوماسي الذي اخذ شكل المراسلات وتبادل السفراء والرسل بين الحكومتين.

بعد أن انتشر أمر المهدية وحققت انتصاراتها الساحقة على الادارةالمصرية في السودان والتي بلغت قمتها بسقوط الخرطوم في مطلع عام ١٨٨٥ كان لا بد لحكومة الحبشة أن تقف على أمر هذه الحركة ومراميها وان تحاول خلق علاقات معها. ولذلك بادر يوحنا الرابع امبراطور الحبشة فأرسل خطابا الى المهدي، وهو الذي رد عليه المهدي بخطابه المؤرخ في رمضان سنة ١٣٠٢هـ، ١٦ يونيو سنة ١٨٨٥م[١]. ومن المؤسف اننا لم نعثر على نص خطاب يوحنا لأن أصله لم يحفظ ولأن احدا لم يحفل بنقله. ولكن إشارة المهدي إليه تعطينا فكرة عن مضمونه. فالمهدي يشير الى الخطاب ويثني على يوحنا لمحاولته الوقوف على حقيقة المهدي والمهدية. أما تاريخه فيبدو من تاريخ الرد عليه أنه كان بعد فتح الخرطوم وقريبا من تاريخ وفاة المهدي.

وقد جاء رد المهدي مبينا ان الاسلام قد نسخ كل الديانات ومن ضمنها المسيحية ومشيرا إلى اضمحلال الاسلام على يد الترك لفسادهم وانشغالهم بالدنيا. ثم يذكر انه ظهر موكلا من قبل العناية الالهية لهداية الخلق وتقويم الدين وانه قد فرغ من السيطرة على السودان. ثم يثني على يوحنا لمحاولته الوقوف على حقيقة المهدي ويطلب إليه الدخول في الاسلام وان يكون كالكنجاشي الذي ناصر الاسلام وان يصير في كنف المهدية «والا فإنما عليك إثمك وإثم من تبعك ولا بد من وقوعك تحت يدي».

لقد كان ذلك الخطاب صورة حقيقية لروح المهدية في سنواتها الاولى عندما كانت تضع حدا فاصلا بين المؤمن بها وغير المؤمن ولا تقبل بين هذا وذلك وضعا.

---

(١) المرشد الى وثائق المهدي رقم ٧٩١.